

بحار الأنوار

[143] أعمامه (1) ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا " عظيما "، إنني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، إنني أرى غرته غرة تسود الناس، ثم يحمله فيجلسه معه، ويمسح ظهره ويقبله، ويقول: ما رأيت قبلة أطيب منه، ولا أطهر قط (2)، ولا جسدا " ألين منه ولا أطيب، ثم يلتفت (3) إلى أبي طالب - وذلك أن عبد الله وأبا طالب لام واحدة - فيقول: يا أبا طالب إن لهذا الغلام لشأنا " عظيما " فاحفظه واستمسك به، فإنه فرد وحيد، وكن له كالأم لا يصل إليه شيء يكرهه، ثم يحمله على عنقه فيطوف به أسبوعا "، وكان عبد المطلب قد علم أنه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما، فلما تمت له ست سنين ماتت أمه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة، وكانت قدمت به على أخواله من بني عدي، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يتيما " لا أب له ولا أم، فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا "، وكانت هذه حاله حتى أدرك عبد المطلب الوفاة فبعث إلى أبي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي، ويلتفت إلى أبي طالب ويقول: يا أبا طالب انظر أن تكون حافظا " لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه، ولم يذق شفقة أمه، انظر يا أبا طالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبدي، فإنني قد تركت بني كلهم وأوصيتك به لأنك من أم أبيه، يا أبا طالب إن أدركت أيامه تعلم (4) أنني كنت من أبصر الناس به، وأنظر الناس وأعلم (5)، فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك، فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد (6) من بني آبائي، يا أبا طالب ما أعلم أحدا " من آبائك مات عنه أبوه على حال أبيه، ولا أمه على حال أمه، فاحفظه لوحده، هل قبلت وصيتي؟ قال: نعم قد قبلت والله علي بذلك _____ (1) في نسخة من المصدر: فيعظم ذلك على أعمامه خ ل. (2) في المصدر: ما رأيت قبله من هو أطيب منه ولا أطهر قط. (3) في المصدر: ثم التفت. (4) في المصدر: فاعلم. (5) في المصدر: وأعلم الناس به. وهو يخلو عن قوله: وأنظر. (6) ما لم يملك كل واحد خ ل.